

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[50] ثم اعلم أيها الشيطان: (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ...) (وَكَفَىٰ بَرْبُكَ وَكَيْلًا). * * * بحوث 1 - في معاني الكلمات "إِسْتَفْزَزَ" مُشْتَقَّةٌ مِنْ "اسْتَفْزَازَ" وَهِيَ تَعْنِي الْإِثَارَةَ; الْإِثَارَةُ السَّرِيعَةُ وَالْعَادِيَةُ، وَلَكِنَّ الْكَلِمَةَ فِي الْأَصْلِ تَعْنِي قَطْعَ شَيْءٍ مَا، فَالْعَرَبُ تَقُولُ "تَفْزَزَ الثَّوْبُ" إِذَا تَقَطَّعَ أَوْ انْفَصَلَتْ مِنْهُ قِطْعَةٌ. وَاسْتِعْمَالَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ هُنَا لِلدَّلَالَةِ عَلَى تَحْرِيكِ الشَّخْصِ وَأَثَارَتِهِ لِيَنْقَطِعَ عَنِ الْحَقِّ يَتَوَجَّهَ نَحْوَ الْبَاطِلِ. "اجْلِبْ" مَاخُودٌ مِنْ "إِجْلَابٍ" وَفِي الْأَصْلِ مِنْ "جَلْبَةٍ" وَهِيَ تَعْنِي الصَّرْخَةَ الشَّدِيدَةَ، وَالْإِجْلَابُ تَعْنِي الطَّرْدَ مَعَ الْأَصْوَاتِ وَالصَّرْخَاتِ. وَأَمَّا النَّهْيُ عَنِ "الْجَلْبِ" الْوَارِدُ فِي الرَّوَايَاتِ فَهُوَ إِمَّا أَنْ يَعْنِي أَنَّ الَّذِي يَذْهَبُ إِلَى الْمَزَارِعِ لَجْمَعِ الزَّكَاةِ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَصِيحُ وَيَصْرُخُ بِحَيْثُ يُخَيِّفُ الْأَحْيَاءَ، أَوْ أَنْ يَعْنِي أَنَّ عَلَى الْمَتَسَابِقِينَ عِنْدَ سَبَاقِ الْخَيْلِ أَنْ لَا يَصْرُخُوا فِي وُجُوهِ الْخَيْلِ الْأُخْرَى لِتَكُونَ لَهُمُ الْأَسْبِقِيَّةُ. "خَيْلٌ" لَهَا مَعْنِيَانِ، فَهِيَ تَعْنِي "الْخَيْولَ" وَأَيْضًا تَعْنِي (الْخِيَالَ)، أَمَّا فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَقَدْ وَرَدَتْ لِلتَّدْلِيلِ عَلَى الْمَعْنَى الثَّانِيَةِ. أَمَّا "رَجَلٌ" فَهِيَ تَعْنِي مَعْكُوسًا (الْخِيَالَ) أَيْ (جَيْشَ الرِّجَالِ وَالْمَشَاةِ) وَبِهَذَا يَتَكُونُ جَيْشُ الشَّيْطَانِ مِنْ (الْخِيَالَ وَالرِّجَالِ) مِنْ جِنْسِهِ أَوْ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ، وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الْبَعْضَ يَتَأَثَّرُ بِسُرْعَةِ بَغْوَايَةِ الشَّيْطَانِ وَيَصْبِحُ مِنْ أَعْوَانِهِ وَمَسَاعِدِيهِ